

الباب الثالث

طريقة البحث

أ. منهج البحث ونوعه

عند اجراء البحث، لا بد من استخدام منهج يساعد في
الاجابة عن المشكلة التي يجري بحثها، حتى يمكن اثبات
صحة البيانات التي تم الحصول عليها. وفي هذا البحث
استخدم الباحث المنهج النوعي والبحث الوصفي. واختيار
هذا المنهج جاء لان موضوع البحث يتعلق باحداث جارية
ترتبط بواقع قائم في الوقت الحاضر.

والبحث النوعي هو بحث يركز على جودة الظاهرة او
الموضوع المدروس، لا على كميته. وبسبب تركيزه على الجودة،
فان هذا النوع من البحث يميل الى دراسة الجوانب النفسية
والاجتماعية اكثر من دراسة الجوانب الكمية او الحسائية

الدقيقة للظاهرة المدروسة.

جافا ميديا.

كما يعرف البحث النوعي ايضا باسم المنهج الطبيعي

لان اجرائه يتم في البيئة الطبيعية دون تدخل صناعي وبحسب ما

ذكره بوغدان وتايلور كما نقله اندي براستو، فان المنهجية

النوعية هي اجراءات بحثية تنتج بيانات وصفية ذات طبيعة

نوعية، على شكل كلمات مكتوبة او منطوقة تصدر من الاشخاص، وكذلك

من السلوكيات التي تتم ملاحظتها اندي براستو.

وفي هذا البحث استخدم الباحث منهج البحث

الميداني لان عملية جمع البيانات اجريت مباشرة في مؤسسة

تعليمية، وهي مدرسة نور الرحمة. اما نموذج هذا البحث

فهو بحث نوعي. والبحث النوعي هو البحث الذي يركز

على جمع البيانات ذات الطبيعة النوعية (غير الرقمية)،

ويستخدم التحليل النوعي في عرض البيانات، وتحليلها، واستخلاص النتائج.

وقد تم اختيار منهج البحث النوعي الوصفي لانه يتوافق مع هدف هذا البحث، وصف وتحليل المشكلات التي تظهر في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع في مدرسة نور الرحمة. اضافة الى ذلك، يهدف البحث الى بيان الاسباب المؤدية الى ظهور تلك المشكلات، وكذلك الجهود التي قام بها المعلمون لمعالجتها. وفي هذا البحث، سيتم ملاحظة طلاب الصف التاسع في نور الرحمة بما لديهم من قدرات وخصائص متنوعة. ومن خلال استخدام المنهج الوصفي النوعي، ستكون البيانات التي يتم الحصول عليها ادق واكثر ملاءمة، وبالتالي يمكن تحقيق اهداف البحث.

ب. حضور الباحث

في هذا البحث يقوم الباحث بدور مكمل للابحاث السابقة. وفي هذا السياق، يتفاعل الباحث اجتماعيا وينزل مباشرة الى موقع البحث، وهو مدرسة المتوسطة الاسلامية نور الرحمة بمدينة بنجكولو. ويكون حضور الباحث معروفا لدى المشاركين او المخبرين بصفته باحثا. واول ما يقوم به الباحث هو مراجعة مدير المدرسة لطلب الاذن باجراء البحث. ثم يقوم الباحث باجراء مقابلات مع مدير المدرسة ومعلميها للحصول على المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في عملية التحليل. ولذلك، فان وجود الباحث في الميدان ضروري جدا للمشاركة الفاعلة بصفته جامعا للبيانات.

ج. موقع البحث ووقته

في هذا البحث يقوم الباحث بدور مكمل للدراسات السابقة. وفي هذا الاطار يتفاعل البحث تفاعلا اجتماعيا، حيث سينزل الباحث مباشرة الى الميدان، وهو مدرسة متوسطة نور الرحمة بمدينة بنجكولو، ويعرف وجود الباحث بوصفه باحثا لدى الموضوع او المخبرين. واول ما يقوم به الباحث هو مقابلة مدير المدرسة لطلب الاذن باجراء البحث، ثم يجري الباحث مقابلات مع مدير المدرسة ومعلميها في متوسطة نور الرحمة بمدينة بنجكولو للحصول على المعلومات التي يمكن ان تكون مادة للتحليل. ولذلك فان وجود الباحث له اهمية كبيرة للمشاركة الكاملة بصفته جامعا للبيانات.

اما سبب اختيار الباحث موقع البحث في متوسطة نور الرحمة فهو من وجهة نظر الباحث ضرورة وجود دراسة حول مشكلات محدودية المفردات لدى طلاب الصف التاسع في المتوسطة المذكورة، ولذلك اراد الباحث توضيحها وجمع البيانات المتعلقة بالمشكلات الموجودة.

د. مصادر البيانات الاولية والثانوية

البيانات هي المواد الخام التي يجمعها الباحثون في الميدان، وهذه المواد عبارة عن امور خاصة تكون اساسا للتحليل. والبيانات التي يتم الحصول عليها ذات طبيعة (تجريبية) وتعود الى الواقع الميداني، بالاضافة الى الكتب التي تدعم البحث وتتناسب مع المشكلة المدروسة. ومصادر البيانات في البحث هي الجهة التي تستقى منها البيانات.

والبيانات التي تعتمد في هذا البحث مأخوذة من مصادر متعددة، وتشمل البيانات الأولية والبيانات الثانوية.

١. البيانات الأولية

البيانات الأولية هي البيانات التي تستمد مباشرة من الاطراف التي تحتاج الدراسة بياناتها كونها كونتجوجو. اما مصادر البيانات الأولية في هذا البحث فهي: مقابلة مع مدير متوسطة نور الرحمة بمدينة بنجكولو المتعلقة بالظروف العامة، والوسائل، والبنية التحتية في المدرسة التي تدعم تعليم اللغة العربية، مثل اللوح، وجهاز العرض، والكتب وغير ذلك. مقابلة مع معلم اللغة العربية للصف التاسع في متوسطة نور الرحمة حول واقع تعليم اللغة العربية، ولا سيما ما يتعلق بوسائل التعلم لدى الطلاب في المدرسة.

مقابلة مع طلاب الصف التاسع في متوسطة نور الرحمة بمدينة بنجكولو المتعلقة بالمفردات العربية وكذلك التعلم في المنزل.

٢. البيانات الثانوية

البيانات الثانوية هي البيانات التي لا تحصل مباشرة من الجهة التي تستمد منها البيانات.(كونتجوجو)، ومصادر البيانات الثانوية في هذا البحث هي الوثائق الداعمة للبحث، مثل: الكتب، والمذكرات، والبيانات المتعلقة بالمدرسة، ووثائق التعلم كخطط التدريس والمنهاج) ودرجات طلاب الصف التاسع في مدرسة بمدينة بنجولو، وكذلك نتائج التوثيق مثل: الصور، والفيديوهات، والتسجيلات. اما البيانات الثانوية المستمدة من البيانات الاولية فهي على النحو الاتي: من المصدر الاول (مدير المدرسة): قائمة مرافق الصف التاسع. من المصدر الثاني (معلم اللغة العربية): خطط التدريس ، المنهاج،

ودرجات الطلاب. من المصدر الثالث (الطلاب): كتب

التمارين الخاصة بالطلاب.

هـ. تقنيات جمع البيانات

تعد تقنيات جمع البيانات من الخطوات الأساسية في

البحث، لأن الهدف الرئيس من البحث هو الحصول على البيانات. وفي

البحث النوعي يمكن جمع البيانات من خلال: الملاحظة،

والمقابلة، والتوثيق.

١. المقابلة

تجرى المقابلة مع مدير المدرسة، والمعلم، وطلاب الصف

التاسع في بمدينة بنجولو. وتهدف هذه المقابلة إلى استكشاف

المعلومات والبيانات والحصول على صورة واضحة حول حالة

طلاب الصف التاسع المتعلقة بمشكلة محدودية المفردات،

وكذلك الجهود التي بذلها المعلم لمعرفة اسباب ظهور هذه المشكلة لدى طلاب الصف التاسع في بمدينة بنجولو سنة.

٢. الملاحظة

في مرحلة الملاحظة، يقوم الباحث باجراء الملاحظة على فئتين من المشاركين. الفئة الاولى هي طلاب الصف التاسع في بمدينة بنجولو، حيث تجمع البيانات المتعلقة بمشكلة محدودة المفردات واسبابها. اما الفئة الثانية فهي معلم مادة اللغة العربية للصف التاسع في المدرسة نفسها، وتشمل البيانات المأخوذة ايضا مشكلة محدودة المفردات واسبابها، واستعداد المعلم للتدريس، وطريقة تدريسه، ومدى سيطرته على الفصل. وتجري الملاحظة اثناء سير عملية تعلم اللغة العربية. لقد اجريت الملاحظة في هذا البحث بهدف الحصول على بيانات واقعية حول عملية تعليم مفردات اللغة العربية في الصف التاسع

بنجولو. وتشمل الجوانب التي تمت ملاحظتها: طريقة المعلم في تقديم مادة المفردات، واستخدام وسائل التعليم، وتقنيات حفظ المفردات، والتفاعل بين المعلم والطلاب أثناء التعلم. كما ركزت الملاحظة على قدرة الطلاب على فهم المفردات ونطقها واستخدامها، بما في ذلك الصعوبات التي يواجهونها. وتمت كذلك ملاحظة البيئة التعليمية، مثل قلة استخدام اللغة العربية في الأنشطة اليومية داخل المدرسة، وندرة الوسائل البصرية الداعمة.

وتسهم هذه الملاحظة في مساعدة الباحث على تحديد المشكلات المتعلقة بمحدودية المفردات سواء الناتجة عن المعلم او الطلاب او البيئة التعليمية.

٣. التوثيق

يعد التوثيق عبارة عن سجلات او اعمال مكتوبة او مصورة لشخص ما حول امر وقع بالفعل. وتعد الوثائق المتعلقة بالافراد او المجموعات او الاحداث او الوقائع في مواقف اجتماعية مرتبطة بموضوع البحث مصادر مهمة جدا في البحث النوعي. ويمكن ان تكون الوثائق على شكل نصوص مكتوبة او صور او فوتوغراف (yusuf:2014).

والوثائق التي استخدمت في هذا البحث تشمل وضع المدرسة مثل: الموقع الجغرافي، والخلفية، والهيكل المؤسسي او بيانات الادارة في بمدينة بنجولو، بالاضافة الى الصور اثناء سير عملية التعلم، وصور اثناء المقابلات، وكذلك الصور المتعلقة بحالة المرافق التعليمية مثل مختبر اللغة.

استخدمت تقنية التوثيق في هذا البحث بهدف الحصول على البيانات الداعمة المتعلقة بمشكلة محدودية المفردات في تعلم اللغة العربية في مدرسة نور رحمة بنجولو. وتشمل الوثائق التي تم جمعها خطة تنفيذ التعلم، والمنهاج الدراسي لمادة اللغة العربية، والكتاب الدراسي المستخدم من قبل المعلم، وأوراق تدريبات المفردات، إضافة إلى

نتائج واجبات الطلاب، وتقويماتهم المتعلقة بمستويات إتقانهم للمفردات العربية. كما استخدمت الوثائق البصرية مثل الصور الملتقطة أثناء الأنشطة التعليمية لتعزيز نتائج الملاحظة، إضافة إلى الوثائق الإدارية المدرسية مثل ملف تعريف المدرسة وعدد الطلاب، وذلك بوصفها بيانات مساندة لهذا البحث.

ز. تقنية تحليل البيانات

تحليل البيانات هو عملية البحث وتنظيم البيانات بصورة منهجية، والتي تم الحصول عليها من نتائج المقابلات والملاحظات الميدانية والتوثيق، وذلك من خلال تصنيف البيانات، وتقسيمها إلى وحدات، وإجراء عملية التركيب، وصياغتها في أنماط، واختيار البيانات المهمة التي تستحق الدراسة، ثم استخلاص النتائج بطريقة تسهل فهمها من قبل الباحث وغيره من المهتمين (sugiyono:2016).

أما تقنية تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث، فتعتمد على تنظيم البيانات المستمدة من المقابلات والملاحظات الميدانية والوثائق بصورة منهجية. ويقوم الباحث بوعي كامل وقدرة على تصنيف البيانات في فئات محددة، وتقسيمها إلى وحدات، وإجراء عملية التركيب، وصياغتها في نماذج، ثم اختيار

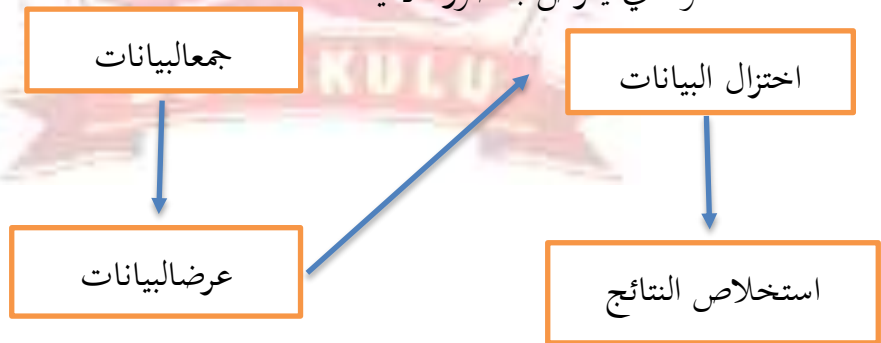
المعلومات المهمة للدراسة واستخلاص النتائج بشكل واضح
يسهل استيعابه. ويعد تحليل البيانات في البحث عملية بالغة
الأهمية وتتطلب دقة عالية من الباحث. وفي هذا البحث
استخدم الباحث التحليل غير الإحصائي، وهو التحليل
المستخدم للبيانات ذات الطبيعة النوعية (nur zuriah:2009).

تحليل البيانات في البحث النوعي: يجرى تحليل البيانات في
البحث النوعي أثناء عملية جمع البيانات، وكذلك بعد الانتهاء من
جمعها خلال فترة معينة. فعندما تتم المقابلة، يكون الباحث قد
بدأ بالفعل في تحليل إجابات الأشخاص الذين تمت مقابلتهم.
فإذا رأى الباحث بعد التحليل أن الإجابة غير كافية أو غير
مرضية، فإنه يستمر في طرح الأسئلة مرة أخرى حتى يتم الحصول
على بيانات تعد موثوقة (sugiyono:2016).

وبعد مرحلة تحليل البيانات مرحلة حاسمة للغاية، لأن القواعد التي تضبط وجود موضوع البحث يجب أن تكون قد تبلورت في هذه المرحلة. وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بجهود تشمل تصنيف البيانات، وتحديد البيانات المتشابهة، وتمييز البيانات المختلفة، ووضع البيانات المتقاربة في مجموعة خاصة، وإن كانت غير متطابقة (mahsun:2011).

وعندما كان الباحث في الميدان، اختار نموذج مايلز وهوبيرمان،

والذي يعرض بالصورة الآتية:



جمع البيانات ← عرض البيانات

اختزال البيانات ← استخلاص النتائج

أ) اختزال البيانات

إن البيانات التي يتم الحصول عليها من الميدان تسجل بدقة وتفصيل. وكلما طالت مدة وجود الباحث في الميدان، زادت كمية البيانات وأصبحت أكثر تعقيدا وتشعبا. لذلك يصبح من الضروري إجراء التحليل فورا من خلال اختزال البيانات. ويقصد باختزال البيانات تلخيصها، واختيار النقاط الأساسية، وتركيز الاهتمام على الجوانب المهمة، والبحث عن الموضوعات والأنماط، والتخلص من البيانات التي لا حاجة إليها.

ب) عرض البيانات

يقصد بعرض البيانات تسهيل فهمها. وفي البحث النوعي يمكن عرض البيانات في شكل وصف موجز، أو جداول، أو مخططات، أو علاقات بين الفئات، أو مخطط الانسياب أو

أشكال أخرى من العروض التوضيحية التي تساعد في تنظيم المعلومات.

ج) استخلاص النتائج

إن الاستنتاجات الأولية التي يطرحها الباحث تكون في البداية استنتاجات مؤقتة، وقد تتغير إذا تمتدعم بالأدلة في مراحل جمع البيانات اللاحقة. أما إذا كانت الاستنتاجات التي تم طرحها في المراحل الأولى مدعومة بأدلة صحيحة ومتسقة تم الحصول عليها من الميدان، فإن الاستنتاجات تصبح استنتاجات موثوقة ويمكن الاعتماد عليها.

ح. فحص صحة البيانات

إن فحص صحة البيانات في البحث النوعي لا يستخدم فقط للرد على الاتهامات التي ترى أن البحث النوعي غير علمي، بل يعد أيضا جزءا أساسيا لا ينفصل عن الإطار المعرفي

للبحث النوعي. ويهدف هذا الفحص إلى التأكد من أن البحث الذي تم القيام به هو بحث علمي فعلي، وكذلك للتحقق من صحة البيانات التي تم الحصول عليها. (mulyono:2007).

وتشمل اختبارات صحة البيانات في البحث النوعي ما يلي: الصدق، قابلية النقل، الاعتمادية، والتأكدية. ولكي تكون البيانات قابلة للمساءلة العلمية، يجب إخضاعها لاختبارات صحة البيانات وفق هذه المعايير.

أ. الصدق

يقصد باختبار الصدق أو اختبار مصداقية البيانات التأكد من أن البيانات الناتجة عن البحث التي يقدمها الباحث موثوقة، بحيث لا يثار الشك حولها بوصفها عملاً علمياً.

ب. زيادة الدقة في البحث

إن زيادة الدقة أو المثابة المستمرة تساعد على ضمان تسجيل البيانات وتسلسل الأحداث وتوثيقها بصورة جيدة ومنهجية. وتعد زيادة الدقة إحدى وسائل فحص العمل للتحقق مما إذا كانت البيانات التي جمعت، وصيغت، وقدمت صحيحة أم لا. ولزيادة الدقة يمكن للباحث قراءة المراجع المختلفة والكتب والبحوث السابقة والوثائق المتعلقة، ثم مقارنتها مع نتائج بحثه. وبذلك يصبح الباحث أكثر دقة في إعداد التقرير، مما يجعل التقرير أكثر جوداً. (sujono:2007)

ج. التثليث

يقصد بالتثليث في اختبار الصدق فحص البيانات من مصادر مختلفة وفي أوقات مختلفة. وبذلك يوجد تثليث المصادر، وتثليث تقنيات جمع البيانات، وتثليث الوقت.

(١) تثليث المصادر

يجرى اختبار مصداقية البيانات من خلال مقارنة البيانات التي تم الحصول عليها من عدة مصادر. يقوم الباحث بتحليل البيانات المتاحة حتى يتوصل إلى نتيجة، ثم يطلب التوافق مع ثلاثة مصادر للبيانات، وهي: مقابلة مع المعلم، مقابلة مع الطلاب، وثيقة خطة تنفيذ التعلم

(٢) تثليث التقنيات

يجرى اختبار مصداقية البيانات من خلال التحقق من البيانات من المصدر نفسه ولكن باستخدام تقنيات مختلفة، مثل: المقابلة، الملاحظة، التوثيق.

وإذا أسفرت هذه التقنيات عن بيانات مختلفة، فإن الباحث يجري مناقشة إضافية مع مصدر البيانات نفسه للتأكد من صحة البيانات وأنها يمكن اعتماده.

د. قابلية النقل

تعد قابلية النقل الصدق الخارجي في البحث النوعي. ويقصد بالصدق الخارجي درجة الدقة أو إمكانية تطبيق نتائج البحث على مجتمع آخر أخذت منه العينة. والسؤال المتعلق بقيمة قابلية النقل هو هل ما زالت نتائج البحث قابلة للتطبيق في مواقف أو سياقات أخرى؟

وبالنسبة للباحث فإن قيمة قابلية النقل تعتمد بدرجة كبيرة على الاستفادة من النتائج فإذا أمكن استخدام نتائج البحث في سياق مختلف أو في وضع اجتماعي آخر فإن صدق قابلية النقل يبقى قابلاً للمساءلة.

طريقة التأكد من قابلية النقل:

تقديم وصف مفصل عن موقع البحث، والموضوعات، والمعلم، وعملية التعلم، والمشكلات التي وجدت، تقديم أمثلة واقعية حول مشكلات المفردات لدى الطلاب.

مثال قيام الباحث بشرح بيئة البحث بالتفصيل بحيث يمكن تطبيقه في أماكن أخرى. الاعتمادية .

تسمى الاعتمادية أيضا الثبات ، ويقصد بها مدى موثوقية نتائج البحث أي أن تكرار البحث نفسه بالإجراءات نفسها سيؤدي إلى النتائج نفسها. ويعد البحث ذو الاعتمادية العالية هو البحث الذي إذا أجري من قبل باحث آخر وبالخطوات نفسها فسيحصل على نتائج مماثلة.

يتم اختبار الاعتمادية من خلال مراجعة أو تدقيق كامل لعملية البحث. ويقوم بذلك مدقق مستقل أو مشرف بحث يقوم

بفحص جميع الأنشطة التي قام بها الباحث أثناء تنفيذ البحث،

مثل:

كيفية تحديد المشكلة ، النزول الميدان، اختيار مصادر البيانات ،

تنفيذ تحليل البيانات، إجراء اختبار صدق البيانات، تقرير النتائج.

مثال: إذا قام باحث آخر بإجراء البحث في المدرسة نفسها،

ومع المعلم نفسه، وباستخدام التقنيات نفسها (الملاحظة،

المقابلة، التوثيق)، فسيصل إلى نتائج مشابهة. طريقة التأكد من

الاعتمادية: شرح إجراءات البحث بالتفصيل (الملاحظة، المقابلة

، التوثيق)، تسجيل كل التغييرات التي تحدث أثناء البحث، بيان

كيفية تحليل البيانات. إعداد مسار تدقيق يتضمن سجل

الإجراءات، ونتائج المقابلات، وخطوات التحليل

وهذا يجعل البحث ثابتاً ويمكن تتبعه.

٥. قابلية التأكد

يقصد باختبار قابلية التأكد في البحث النوعي اختبار موضوعية النتائج. ويمكن القول إن البحث يكون موضوعيا إذا وافق عدد كبير من الأشخاص على نتائجه. ويعني اختبار قابلية التأكد في البحث النوعي مقارنة نتائج البحث بالإجراءات التي اتبعت أثناء جمع البيانات. فإذا كانت النتائج ناتجة عن خطوات البحث التي قام بها الباحث، فإن البحث يكون قد استوفى معيار قابلية التأكد.

ويشير مفهوم صدق البيانات أو صحتها إلى أن البيانات التي يحصل عليها الباحث لا تختلف عن البيانات الحقيقية التي تحدث فعليا في ميدان البحث، بحيث يمكن تحميلها المسؤولية العلمية

(Sugiono:2007).

ومثال ذلك: إذا توصل الباحث إلى أن:

"الطلاب يواجهون صعوبة في إتقان المفردات بسبب محدودية

وسائل التعليم".

فإن هذا الاستنتاج يجع بإثباته من خلال: مذكرات الملاحظة، نتائج

مقابلات الطلاب، مقابلات المعلم، وثائق خطة الدرس صور عملية

التعلم. فإذا دعمت جميع الأدلة هذا الاستنتاج، فإن نتائج

البحث تعد مؤكدة بالبيانات. طرق ضمان قابلية التأكد: حفظ

الأدلة والبيان اتمثل التسج يلاتوالملاحظ اتوالصور

والوثائق. استخدام الاقتباسات المباشرة من الطلاب أو المعلمين،

تجنباَراء الباحث التي لاتستند إلببيانات، استخدام أسلوب

التثليث لإثبات النتائج. مثال: تدعيم البيانات بالوثائق

والتسجيلات ومذكرات الملاحظة.

ط. أولاً مراحل البحث

سيقوم الباحث في هذا البحث بإجراء دراسة ميدانية وفق

المراحل التي ذكرها مليؤنغ، وهي:

أ. مرحلة ما قبل الميدان

وتشمل إعداد تقرير البحث، وتحديد محور الدراسة، وإجراء

الاستشارات، والحصول على إذن رسمي من الجهة التي ستكون

موقعا للبحث.

ب. مرحلة العمل الميداني

وتتضمن فهم خلفية موقع البحث والاستعداد الذاتي، ثم دخول

الميدان وممارسة دور الملاحظ.

ج. مرحلة تحليل البيانات

وتشمل دراسة جميع البيانات الميدانية، وإجراء اختزال البيانات،

وتصنيفها في وحدات وفئات، ثم فحص صدق البيانات.

د. مرحلة كتابة التقرير

وتشمل إعداد تقرير النتائج، واستشارة المشرف، وإجراء

التعديلات اللازمة.

لكسي (2017:moleong).

